بسم الثالوث القدوس

لماذا لاهوت السيد المسيح

تكلمنا فى المرتين السابقتين عن

1. شرح لاهوت المسيح
2. العهد القديم يشهد للاهوت المسيح

وهذه المرة نتكلم عن لماذا الدفاع والكلام والتمسك بلاهوت السيد المسيح

فالكنيسة تؤمن كما يقول البابا اثناسيوس الرسولى

[ لذلك فهو لم يكن انساناً ثم صار فيما بعد الهاً , **بل كان الهاً وفيما بعد صار انساناً بالاحرى لكى يؤلهنا.... لان من غير المستطاع ان يحدث التبنى بغير الابن الحقيقى** وهو نفسه القائل " لا يعرف احد الاب الا الابن ومن سيعلن له الابن " مت 11 : 27 ]

فالله الكلمة هو الذى اخذنا صورته فى الخلق وبالتالى تتجدد صورتنا بصورة الاب الحقيقى وهو الابن الذى هو بهاء ورسم جوهر الاب

الكنيسة تتمسك بلاهوت المسيح للاسباب الاتية

1. انه تسليم ايماننا ( تقليد الايمان )

اى ان المسيح هو الذى علمنا عن نفسه انه الله الاتى الى العالم ليخلص كل احد فقال " انا والاب واحد من رآنى فقد رآى الاب " ( واعتبروه واجب ان تستخرجوا من الانجيل ما قاله المسيح عن نفسه انه هو الله وابن الله الاتى الى العالم )   
وعندما تبعه بطرس صار متعلما فشهد عنه " انت هو المسيح ابن الله الحى " مت 16 : 16   
وسلّم الرسل ايمانهم عن لاهوت المسيح الى الكنيسة من جيل الى جيل والكنيسة كانت امينة فى تسليم وديعة الايمان الى الاجيال التالية   
فنجد البابا اثناسيوس يقول عن مجمع نيقية الاتى

[ ان السؤال الذى طرحه الاباء فى مجمع نيقية لم يكن فحصاً لفحوى معانى الاسفار المقدسة بحسب رؤيتهم , ولا كان فى ذهنهم مسبقاً انهم سيتجادلون عما تعنيه الاسفار من المعانى التى تنطبق وفكر الله نفسه , ولكن الذى كانوا يعنونه جداً هو شئ مختلف عن هذا تماماً وهو : ان يشهدوا بما تسلموه , وكانوا يدركون تماماً انهم هم شهود وليسوا مفسرين , وكانوا يحملون عبء مسئولية شعروا تماماً انها القيت على عاتقهم ولابد ان يتمموها وهى ان يسلموا للمؤمنين هذا التراث الصالح الذى استلمته الكنيسة بحسب وصية الله , وكانوا جد واعين ان حاجتهم العظمى ليست الى العلم ( الفلسفة ) بل الى الامانة , وكان السؤال المطروح عليهم للاجابة عليه : ليس هو ما كانوا يعتقدونه انه اكثر احتمالاً او ترجيحاً او حتى يقيناً من الكتب المقدسة , بل ما هو الذى تعلموه والذى استؤمنوا عليه ليسلموه للأخرين ]

1. تعليم الكتاب المقدس

فالكتاب المقدس بعهدية يؤكد لاهوت السيد المسيح , ويشهد انه هو الله الظاهر فى الجسد

1. ان لاهوت المسيح هو اساس كل الخيرات والهبات التى ينالها البشر
2. فنحن صورة الابن ( الذى هو الله ) : وهذا شرحها القديس اثناسيوس فى كتابه تجسد الكلمة اننا مخلوقون " ولنا ظل الكلمة " وبالتالى صار لنا امكانية الشركه فى الحياة الالهية بالروح القدس , وبالتالى سوف لا يكون للبشر حياة حقيقية ان لم يكن الابن المخلوقون نحن على صورته هو الله نفسه , لان الله وحده هو الحياة وهو الوجود فلن تكون لنا حياة او وجود ( قيام ) الا بظل الكلمة الاله الحقيقى فينا فتصير لنا حياة الله فى طبيعتنا بالشركة ( بالنعمة )  
   ويرى الاباء كما ان المصباح الكهربائى يبعث نوره طالما يكون فى اتصال مع مصدر المولد الكهربائى وينطفئ مباشرة إذا فقد هذه الصلة هكذا الامر بالنسبة للخليقة , فالذى يحفظ وجودها وبقائها هو الله مصدر هذا الوجود والبقاء ... فالكون كيان حى يحيا بتيار الحياة المنبثق من مصدر الحياة
3. بالسقوط سقط الانسان من شركة الحياة وانفصل عن مصدر الحياة وبالتالى صار الى موت وفناء وبالتالى لا يوجد حل لاعادة الحياة الى الانسان المائت الا مصدر حياته واصله وهو الابن الذى خلق الانسان بحسب صورته وبالتالى كما يقول القديس غريغوريوس النزينزى " اى شئ فينا لا يمكن ان يٌشفى ويخلص الا باتحاده بالله " وبالتالى ان التجديد الكيانى للانسان تحقق بتجسد المسيح الذى هو الله نفسه الظاهر فى الجسد
4. تجديد طبيعتنا وتخلصنا من الانسان العتيق كان بالله الظاهر فى الجسد فالكلمة المتجسد قد حرر الطبيعة الانسانية التى اخذها من الموت والفساد .. واعطى الانسان قوة لفصل الخطية من اعماق قلبه وفكره وشعوره
5. المعمودية التى ننالها لا معنى لها ان لم يكن المسيح هو الله   
   فيقول الرسول بولس " انتم الذين اعتمدتم للمسيح قد لبستم المسيح " فبالمعمودية نلبس الحياة التى هى المسيح نفسه والحياة الحقيقة الوحيدة هو الله   
   ويقول القديس اثناسيوس الرسولى " لانه كما ان الايمان بالثالوث – المسلم الينا – يجعلنا متحدين بالله وكما ان ذلك الذى يستبعد احد اقانيم الثالوث .... لا ينال شيئاً بل يظل غير فعال وغير مكتمل هو نفسه .... ويمكن ان يكون اى شئ الا ان يكون مسيحياً لان كما ان المعمودية التى تعطى بالاب والابن والروح القدس هى واحدة فان الايمان بالثالوث هو واحد "
6. المسيح هو الشافى لاوجاعنا وموتنا لانه هو الله الذى لا يهزمه شر اوموت   
   فالاله المتجسد يدخل الى اختبارنا البشرى دخولاً كاملاً , فيسوع المسيح صار رفيقنا بتجسده , يشترك ليس فقط فى ملء الحياة البشرية بل يشترك ايضاً فى ملء الموت البشرى " احزاننا حملها واوجاعنا تحملها " اش 53 : 4 , كل احزاننا وكل اوجاعنا   
   " فالذى لا يؤخذ لا يُشفى " لكن المسيح طبيبنا الشافى قد اخذ فى نفسه كل شئ ,انه قد اخذ حتى الموت الذى لنا نفسه فى جسده ليعطينا حياته الالهية التى لا يستطيع الموت ان يتغلب عليها ثانية لانها حياة الله ذاته
7. الافخارستيا التى نشترك فيها هى شركة حياة لانها شركة فى جسد ابن الله نفسه   
   فيقول القديس اثناسيوس الرسولى " نحن نتأله باشتراكنا ليس فى مجرد جسد انسان بل بتناولنا من جسد الكلمة نفسه "
8. باشتراكنا فى حياة الله بالابن المتجسد والذى بموته اباد موتنا وبحياته وهبنا الحياة والقيامة من الاموات وقيامة الحياة لانه هو الحياة

* [ " ان كلمة الله ابن الله يسوع المسيح ربنا الذى تنبأ عنه الانبياء , الذى كل شئ به كان وبتدبير فى الايام الاخيرة صار انساناً بين البشر وترأى للكل لكى يُبطل الموت , ولكى يجمع كل شئ ويُظهر الحياة ويصنع شركة بين الله والانسان ] القديس ايرينيؤس